المعنى المرام الذي بعث اي الله تعالى وفي نسخة بعثه اي ارسله
الى الثقلين وقيل الى الملائكة ايضا وقيل الى سائر الحيوانات
وقيل الى جميع المخلوقات كما يدل عليه خبر وارسلت
الى الخلق كافة وطوفة الايمان من الانبياء والكتب والعلماء
قد عفت اثارها اي اندرست اخبارها والجملة حالية
والمعنى ان الله تعالى ارسله واظهره في حال كمال احتياج
الناس اليه عليه السلام فانهم كانوا في غاية من الضلالة
ونهاية من الجهالة اذ لم يكن على وجه الارض من يعرفها
الا افراد من اتباع عيسى على نبينا وعليه السلام استتروا وطلبوا
زوايا الخمول ورؤس الجبال والتذوا بالوحدة والا قولة عن
الخلق بالاعتزال وخبت انوارها اي خفيت وانطفأت
بحيث لا يمكن اقتباس لعالم المشبه بالنور في كمال الظهور
ووهنت اي ضعفت حتى انعدمت اركانها من اساس التوحيد
والنبوة والايمان بالبعث والقيمة وقيل المراد الصلوات
والزكوة وسائر العبادات وجهل بصيغة المجهول مكانها
بالمرة في ظهور ظلمة الجهل وغلبة الفسق وكثرة الظلم و
قلة العدل فشيد اي رفع وعلى واظهر وقوى بما اعطيه من
العلوم والمعارف التي يؤتها احد مثله فيما مضى صلوات الله
اي انواع رحمته واصناف عناية نازلة عليه وفايضة لديه
ومتوجهة اليه وفي نسخة منسوبة الى السيد عفيف الدين زيادة
وسلام عليه يعني جنس السلامة من كل افة في الدارين وهي
جملة معترضة اخبارية او دعائية وهي الاظهر من معالم
العلم وهو العلامة ما عفا موصولة او موصوفة مفعول شيد
ومن بيانية متقدمة والمعنى اظهر وبين ما اندرس وخفي
من اثار طريق الايمان وعلامات اشباه العرفان والايقان
وشفى عطف على شيد من العليل بيان مقدم لمن دعاية
للسجع في تأييد كلمة التوحيد اي تأكيده وتقويته ونصرته
واعانته متعلق بشفى ومفعوله قوله من كان على شفا اي
خلص من كان قريبا من الوقوع في حفرة الجحيم والسقوط

والسقوط في بئر الجحيم اشارة الى قوله تعالى وكنتم على
اي من طرف حفرة من النار فانقذكم منها وقيل من البعض
انها بدل جملة المغلولين من كان على اشراف من الهالكين
اي على انه بتبيب الغيوب وحبيب القلوب وفي الكلام صنعة
جناس وهو تشابه الكلمتين لفظا وصنعة طباق
وهو الجمع بين الضدين في الجملة واغرب السيد عفيف الدين
حيث قال والعليل بالعين المهملة في اصل سماعنا وفي جميع
النسخ الحاضرة وتجويزات القراء بالقاف بمعجمة ويكون
من الغل بمعنى الحقد ووجه غرابته اما لفظا فلفوت
المناسبة بين الشفا والعلة واما معنى فلذهاب عموم
العلل المستفاد من جنس العليل واقتصاره على علة الحقد
فقط مع عدم ملايمة للمقام واوضح سبيل الهداية
اي بين وعين طريق الاهتداء الى المطلوب وسبيل الوصول
الى المحبوب لمن اراد ان يسلكها والسبيل يذكر ويؤنث اي لمن
طلب وشاء من نفسه ان يدخل فيها وارادة العبد تابعة
لارادة الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وابرز كنوز
السعادة اي المعنوية وهي المعارف والعلوم والاعمال العلية
والاخلاق والشمائل والاحوال البهية المؤدية الى الكنوز
الابدية والخزائن السرمدية لمن قصد ان يملكها اي ملكه
يتوصل بها الى تملكها ويتوسل الى تملكها قال تعالى واذا رأيت
ثم رأيت
نعيما اي كثيرا وملكا كبيرا وفي قوله اراد وقصد اشارة الى
ما قال بعض المشايخ لا بد من السعي ولا يحصل بالسعي ومن
التخصيص انهم المتقون بالايضاح والاظهار كقوله تعالى
هدى للمتقين ثم قيل يرد عليه بناء على النسخة المشهورة في
الاكتفاء بالصلوة دون السلام ما نقله النووي عن العلماء
من كراهة افراد احدهما عن الاخر لكن يحتمل ان محل الكراهة
فيمن اتخذه عادة وهو ظاهر او يحمل على انه جمع بينهما بلسانه
واقتصر على كتابة احدهما وهذا بعيد والكراهة بمعنى خلاف
الاولى طلا لامها عليه كثيرا وهو الاولى اما بعد الحمد اقتداء

Copyright © King Saud University